

قراءة تفسير أضواء البيان (674) - (الحج) 720 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:00:03

قد ذكرنا قريبا انا ذكرنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان من انواع البيان التي تضمنها ان يذكر لفظ عام ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض افراد ذلك العام فيه - 00:00:30

ليكون ذلك الفرد قطعية دخول لا يمكن اخراجه بمخصص ووعدنا بذكر بعض امثله في هذه الايات ومرادنا بذلك هذه الاية الكريمة لان قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله عام في جميع شعائر الله - 00:00:52

وقد نص تعالى على ان البدن طرد من افراد هذا العموم داخل فيه قطعاً وذلك في قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فيدخل في الاية تعظيم البدن واستسمانها واستحسانها - 00:01:22

كما قدمنا عن البخاري انهم كانوا يسمنون الاضاحي وكانوا يرون ان ذلك من تعظيم شعائر الله وقد قدمنا ان الله صرح لان الصفا والمروة داخلان في هذا العموم بقوله ان الصفا والمروة - 00:01:49

من شعائر الله الاية وان تعظيمها المنصوصة في هذه الاية يدل على عدم التهاون بالسعي بين الصفا والمروة وقوله في هذه الاية ذلك فيه ثلاثة اوجه من الاعراب الاول ان يكون في محل رفع بالابتداء - 00:02:13

والخبر محذوف اي ذلك حكم الله وامره الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي اللازم ذلك او الواجب ذلك الثالث ان يكون في محل نصب بفعل محذوف اي اتبعوا ذلك - 00:02:40

او امتثلوا ذلك ومما يشبه هذه الاشارة في كلام العرب قول زهير هذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندي اذا ما قائل نطق فعله القرطبي وابو حيان الضمير المؤنث في قوله فانها من تقوى القلوب - 00:03:05

قال القرطبي هو عائد الى الفعلة التي يتضمنها الكلام ثم قال وقيل انه راجع الى الشعائر بحذف مضاف اي فان تعظيمها اي الشعائر وحذف المضاف بدلالة الكلام عليه فرجع الضمير الى الشعائر - 00:03:34

انتهى وقال الزمخشري في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب وحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من - 00:04:00

ليرتبط به انتهى منه قوله تعالى وبشر المختبين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم امر الله جل وعلا نبه صلى الله عليه وسلم ان يبشر المختبين - 00:04:29

اي المتواضعين لله المطمئنين الذين من صفتهم انهم اذا سمعوا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت من الله جل وعلا وان يبشر الصابرين على ما اصابهم من الاذى ومتعلق التبشير محذوف - 00:04:55

بدلالة المقام عليه اي بشرهم بثواب الله وجنته وقد بين في موضع اخر ان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هم المؤمنون حقا وكونهم هم المؤمنين حقا يجعلهم جديرين بالشارة - 00:05:25

المذكورة هنا وذلك في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. الاية وامره في موضع اخر ان يبشر الصابرين على

ما اصابهم مع بيان بعض ما بشروا به - [00:05:49](#)

وذلك في قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون واعلم ان وجل القلوب عند ذكر الله - [00:06:16](#)

اي خوفها من الله عند سماع ذكره لا ينافي ما ذكره جل وعلا من ان المؤمنين تطمئن قلوبهم بذكر الله كما في قوله تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:06:42](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب ووجه الجمع بين الثناء عليهم بالوجل الذي هو الخوف عند ذكره جل وعلا مع الثناء عليهم بالطمأنينة بذكره
والخوف والطمأنينة متنافيان هو ما اوضحناه في كتابنا - [00:07:02](#)

دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب وهو ان الطمأنينة بذكر الله تكون بانشرح الصدر بمعرفة التوحيد وصدق ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم وطمأنينتهم بذلك قوية لانها لم تتطرقها الشكوك - [00:07:28](#)

ولا الشبه والوجل عند ذكر الله تعالى يكون بسبب خوف الزيف عن الهدى وعدم تقبل الاعمال كما قال تعالى عن الراسخين في العلم
ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:07:54](#)

وقال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ولهذا كان صلى الله عليه وسلم - [00:08:20](#)

يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك بهذه الدعوات من رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتي ايها المستمع الكريم الى
نهاية لقائنا املين ان يجمعنا بكم لقاء اخر وانتم بخير - [00:08:50](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:12](#)